افتتاحية العدد

انفتاحية العلم والوصول الحر للمعلومات

أ.د. محمد فتحى عبد الهادى

أستاذ علم المعلومات

كلية الاداب. جامعة القاهرة

إن انفتاحية العلم و كل ما يتعلق بها من نواتج وأنظمة و برمجيات ومؤسسات وأفراد هى التوجه الجديد فى عالم العلم و المعلومات و المعرفة فى الوقت الحاضر .

و للانفتاح عدة خصائص تتمثل فى حرية اتاحة الناتج أو الوصول اليه ، وشفافية العمليات و القرارات و القواعد و جعلها متاحة دون قيود ، فضلا عن التشارك و تبادل الرأى ، وعدم التمييز الذى يقضى على احتكار المعرفة ، و أيضا نزاهة المشاركين فى العمل .

و للانفتاح أهداف و مزايا عديدة ، فهو يسمح بفتح آفاق جديدة لنشر المعلومات ولمعرفة ، و توسيع نطاق النشر و لوصول للمعلومات ، فضلا عن تيسير نقل المعرفة بين المستويات التعليمية المختلفة ، و السرعة فى انتاج المعلومات و الوصول اليها ، و سهولة وصول الباحثين الى المعلومات عبر الانترنت ، و يضاف الى هذا التغلب على العوائق المادية التى يعانى منها البعض و خاصة فى الدول النامية.

و تتمثل مظاهر الانفتاحية فى عناصر عديدة منها البرمجيات مفتوحة المصدر، والعتاد المفتوح، والنظم الآلية مفتوحة المصدر، و الوصول المفتوح، والبيانات والمعلومات المفتوحة وخاصة الحكومية، والأرشيفات المفتوحة ومنها المستودعات الرقمية، و المصادر المفتوحة ومنها المصادر التعليمية المفتوحة ، و فى المكتبات ، منذ فترة ، الأرفف المفتوحة .

ان العلم المفتوح يعمل على اتاحة العملية البحثية بكل مراحلها بصورة مفتوحة قدر الإمكان، وهى ممارسة للنشاط العلمى إجراءات البحث متاحة بموجب شروط تسمح بإعادة الاستخدام و اعادة التوزيع بل واعادة الانتاج للبحث العلمى .و يقوم العلم المفتوح على ستة مبادئ أساسية هى :

- المنهجية المفتوحة
- المصدر المفتوح
- البيانات المفتوحة
- الوصول المفتوح
- مراجعة النظراء المفتوحة
- المصادر التعليمية المفتوحة

ان ذلك يجعل العلم متاحا للجميع بسرعة و بسهولة و ليس وقفا على أحد او احتكارا لفئات معينة أو مؤسسات معينة، وهو يتيح الشفافية ، كما يدعو الى مزيد من الابتكار والابداع. و من المؤكد أن هناك عوامل عديدة تساعد على ذلك ، منها: دعم المنظمات الدولية و على رأسها اليونسكو فى السعى نحو اشراك عموم الباحثين بل و الجمهورالعام على نطاق واسع فى النشاط العلمى.

ومنها التطورات الجارية فى تكنولوجيات المعلومات و الاتصالات التى ساعدت كثيرا فى ربط العالم كله ببعضه البعض وعملت على تقديم بنيات العالم المفتوح .

و منها حركة الوصول الحر التى تعتبر ركنا من أركان العلم المفتوح.

و منها اتاحة الهيئات الحكومية أوالرسمية للبيانات والمعلومات بشكل مفتوح.

ومنها فكر العلماء و الباحثين الذين أنتجوا برمجيات و أنظمة مفتوحة المصدر ،

ومنها الأدوات التى تعمل على اختزان وإتاحة البيانات والمعلومات مثل مراكز البيانات ومستودعات البيانات.

ومنها أيضا الاتفتاح على نظم المعرفة الضمنية.

ومنها كذلك المشاركة المفتوحة مع الأطراف المجتمعية عبر وسائل التواصل الاجتماعى .

و فيما يتعلق بالوصول الحر أو المفتوح على وجه الخصوص ، وهو الداعم الأساسى للعلم المفتوح ، فقد حدثت تطورات عديدة على الساحة العالمية و العربية ، منها تخصيص أسبوع عالمى للوصول الحر و أسبوع عربى للوصول الحر .

و منها تزايد طرق نشر الوصول الحر فقد بدأت بالطريق الذهبى و الطريق الأخضر ثم بدأنا نسمع عن ألوان أو طرق أخرى منها البرونزى حيث المقالات متاحة فقط للقراءة على صفحة الناشر ، والماسى أو البلاتينى حيث لا يأخذ ناشر المجلة رسوما من المؤلف أو القارئ و انما يعتمد على التمويل من مصادر خارجية بل و بدأنا نسمع عن الطريق الأسود المتعلق بحقوق الطبع غير المرخص بها و التى أتاحت الوصول المجانى عبر مواقع وسائل التواصل الاجتماعى .

و بدأنا أيضا نسمع عن ناشرين تخصصوا فى نشر أعمال الوصول الحر .

و على الساحة العربية ، التى تحتاج الى مزيد من الدعم لحركة الوصول الحر ، نلاحظ فى الفترة الأخيرة انتشار منصات الدوريات العلمية المفتوحة فى العراق و الجزائر ومصر و غيرها ، و تجربة مصر فى بنك المعرفة المصرى جديرة بكل اهتمام و تقدير ، فهى تتيح العلم العالمى و العربى و المصرى مجانا و بصورة مفتوحة لكل المواطنين . هناك أيضا اهتمام باتاحة البيانات المفتوحة من قبل الهيئات الحكومية و الجامعات تحقيقا لحق المواطن فى المعلومات و الشفافية فى التعامل .

و ختاما؛ ان الفكرالانفتاحى فى العلم : اعدادا و انتاجا و استخداما و اعادة استخدام هو جدير بكل تقدير، و يجب دعمه و تشجيعه حتى نقول بكل قوة مضى عهد الاحتكار للعلم والمعرفة و مضى عهد الكهانة العلمية . ولا جدال فى أن المزيد من الوصول الحر هو مفتاح التقدم و التطور فى السنوات القادمة . و مع هذا فان ذلك لا يجب أن ينسينا سوء استخدام البيانات، و العلم منخفض الجودة ، و انتهاك حقوق الملكية الفكرية و انتهاك الخصوصية فى بعض الحالات . لكن الشعار الآن هو : العلم للجميع مقادا بوصول حر مفتوح .

بعض المصادر

عبد الرحمن فراج (2021) . العلم المفتوح . فى المؤتمر 23 للجمعية المصرية للمكتبات و المعلومات و الأرشيف .- بور سعيد .

عمرو فتوح(2010) . مظاهر الانفتاحية فى عصر المعلومات . – العربية 3000 . – ع 39 (ابريل) . – ص 136- 162 .

Open Access. Retrived from: www.en.wikipedia. org